يشربون حتى عم عوماية الف نفس وسيدي احمد البدوي واقف يقول للناس زوروا فلانا يحصل لكم
بركته فرجع خلق كثير عن الانكار عليه باعتقادهم صدق الشيخ سعد الدين المذكور والحمد لله رب العالمين
ثم اعلم يا اخي ان مقام العفو والصفح عن جميع الامة كما ذكرنا ليس هو لكل فقير وانما هو لافراد منهم لاسيما
من يزعم انه محب لله ورسوله ولو انه كان صادقا في الاكرام الخلق لله ولرسوله فان من كمال الفقير ان يكون
مشهده دايما انه في حضرة الله فان حجب عنها ففي حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شهد انه في
حضرة الله اكرم عبيده او في حضرة رسوله اكرم امته ومن يحبه ومن خرج من حضرة الله وحضرة رسوله
فهو في حضرة البهايم لا يقدر على مسامحة احد غالبا الا ان مشهد الكمل دايما شهود رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالعكس وقد سمع اخي افضل الدين الشيخ ابو العباس الحريثي شخصا يقول لاخر والله لا ابري
ذمتك لا دنيا ولا اخرى فقال له اعزم على خيرا دلني اما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يبصر بك
الناس من بعضهم بعضا يوم القيامة وانت تعقدهم وتربطهم بينا هجيك فقال الشخص تبت الى
الله تعالى وسامحت اخاي في الدنيا والاخرة وبالجملة فلا يقدر على التخلق بهذا الخلق الا من صار
ارحم بخلق الله من انفسهم وحقت العناية في التعظيم لجناب الله تعالى والاكرام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي مسامحة كل من اغتابني بعد
موتي في الذكر وان كان داخلا في ترجمة المنة السابقة قبله لاني سمعت بعض الناس يستغيب
الميت بعد موته وما نعي من ذلك الميت براءة ذمته له ولا مسامحة ولا عفو ولا صفح الا يوم القيامة
فتصير ذمته مشغولة الى يوم القيامة حتى يسامحه خصمه او حتى يصالح الله تعالى عن عباده
ومما وقع لي ان بعض الاقران ممن ينتسب الى العلم والصلاح في جامع الازهر غلب عليه الحسد
حتى ساع عني في الجامع الازهر وغيره انني مت وقال اخبرني جماعة ثقاة ان فلانا مات
فجاءه وارسل بذلك كتابا الى دمياط والمحلة والاسكندرية فبحثت عن سبب هذه الاشاعة فاخبرني بعض
من يجتمع على ذلك العالم فقال الي سمعته يقول انما فعلت ذلك لانظر ما يقول الناس في فلان اذا مات
فحمد الله لم يقل الناس الا خيرا فازداد ذلك الحاسد غما وهما وقد بلغنا وقوع مثل ذلك للشيخ
برهان الدين البقاعي مع حساده فانشد رحمه الله تعالى وهو لسان حالي ايضا يقول

الا رب شخص قد غدا لي حاسدا • يرجي مماتي وهو حتى فاني • وياليت شعري ان امت ما يناله
وماذا عليه لو اطيل زماني • ويبقى الحساد مني وانني • لفي شغل عنهم باعظم شان
نعم انني عما قريب لميت • ومن ذا الذي يبقى على الحدثان • كانك بي اني لذلك وعندها
ترى معشرا صمت له الاذنان • فلا حسد ابقي لديك ولا قلى • فتنطق في مدحي باي معان

الى اخر ما قاله وانما كان الحاسد يمدح المحسود بعد موته غالبا لان فضايل المحسود كلها تظهر
له بعد موته حين يذهب الغل والحسد ويطلق الله الالسنة في مدحه فلا يسع الحاسد الا ان
يوافق الناس قهرا عليه بخلاف ما دام المحسود حيا فان غالب فضايله لم تظهر فهو ينقصه في المجالس
ويقول لعلي اقبل واذا قام الحاسد في باطن انسان صار ذلك الحسد حجابا على القلب فيمنع صاحبه
من شهود فضايل ذلك المحسود وربما كانت النقايص التي ذكرها الحاسد هو من صفاته هو دون
المحسود لان المؤمن مراة المؤمن ولا ينظر الانسان في المراة الا في وجهه ونفسه ولو انه جهد
كل الجهد ان يرى جرم المراة لا يراه لان صورة نفسه حاجبة له عنه والحمد لله رب العالمين
ومما من الله تعالى به علي مسامحتي لجميع من سمع بغيبتي وصدق المغتاب فيها من المتفقهين
والمتهورين الذين يحضرون مجالس الغيبة غالبا فيصدقون ذلك المفتري الكذاب الحاسد ويصيرون

يقولون

يقولون وقع اليوم كذا وكذا من فلان في حق فلان فبعضهم يرد ذلك وبعضهم يقبله ويقول كلنا نظن ان فلانا
بهذه المثابة كان ذلك ثبت عند الحاكم شاهد وقل من يسلم من مثل ذلك وانما سامحت هولا لكونهم تعدوا
حدود الله بسببي فلولا وجودي ما وقعوا في الاثم فخففت على دينهم ان يتعلق باستماعهم لغيبتي وقبولها
من الحاسدين وهذا الخلق غريب في اهل هذا الزمان فلا يكاد احدهم ينظر الى وجه من استغابه ولا
الى من صدق فيه النقايص ولا يقدر على التخلق به الا من توالت مراقبة الله تعالى حتى غلب عليه مراعاته
والاكتفاء بعلمه وعدم طلب مقام عند احد من عبيده والا فمتى لازمه غالبا عدم المسامحة فعلم ان كل
من كشف حجابه وجد كل ما يقع في الوجود بقدر من الله وسمع ورأى جميع من يستهزئ به ويؤذيه بغير حق
قهر الارادة الازلية وان الله غضبان عليهم وان كان الامر كذلك فمن المتأكد على من نور الله تعالى قلبه وجعل
في قلبه الرحمة ان يشفع فيمن غضب الله تعالى عليه بسببه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من ادب
الفقير اذا اذاه جماعة وتعدوا حدود الله لاجله ان يشفع فيهم عند الله تعالى ويقول يا رب
ارض عنهم فاني قد رضيت عنهم لانا كلنا عبيدك كالايتام في حجر الولي الشفيق ومن كان هذا مشهده
تحمل الاذى من جميع عباد الله والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي عدم جوابي عن
نفسي حياء من الله تعالى لعلة اخرى وكراهتي للجواب عني الان ليترتب على ذلك مصلحة دينية ترجح على
ترك الجواب وقد رايت مرة شخصا يشتم اخي افضل الدين فصار يتبسم ويقول للشاتم على مهلك اشتمني
وانت مطمئن على نفسك فاني والله اتاثر على ازعاجك نفسك حال شتمي اكثر من تاثري بشتمك لي
فقلت له هذا خلق حسن فقال صحيح ولكن لا يقدر على التخلق به الا من غلبت مراقبته لله تعالى فكل من
ادعى انه مراقب لله تعالى فشتمه شخص على غفلة وتاثر فهو كاذب واعلم يا اخي ان من فوايد عدم جواب
الانسان عن نفسه رضي الله تعالى عنه وتوفير اجره عند الله تعالى وعدم تحمل منة من يجيب عنه وان كان
ذلك صرة وعالة ومن تامل وجد غالب من يجيب عنه انما يقصد المكافاة بذلك حتى ان بعضهم كان
يجيب عن انسان فوقع ان ذلك الانسان سمع شخصا يغتابه فسكت ولم يجب عنه فعاداه وصار
يمن عليه ويقول كيف سمع غيبتي فلم تجب عني بكلمة وانا عاديت فلانا وفلانا بسببك وكثيرا ما
عنك صاحبك في غيبتك فيحصل بينه وبين عدوك خصام فيشك ويصير يتقول بالجواب عن
نفسه ففي عدم تمكين مثل هذا الجواب عنك سد باب خصومة الاخوان مع غيرهم بسببك وقد كان
بين وعاظ جامع الازهر وبين واحد من اقرانه نفس وخصومة فسمع ذلك الواعظ خصمه يوما
يذكرني بسوء فعمل في حقي ثلاث مجالس يحط فيها على ذلك الذي ذكرني بسوء فتاملت فلم اجد بيني
وبين ذلك الواعظ تلك الرابطة العظيمة التي صار يحط على ذلك الرجل بسببها فقلت للشيخ يوسف
رحمه الله ما هذا الحال فقال شخص توصل بك الى عرض فاسد في صورة حق انتهى وقد
حضرت هذا الواعظ يوما متنكرا فرايته يصفني بالصلاح والولاية مع اني اعلم بالقرائن ان
باطنه بخلاف ذلك فصار يقول كيف يدعي فلان العلم والصلاح وهو يجلس في مثل جامع
الازهر ويستغيب الاولياء والصالحين اما علم هذا المغرور ما يقوله في درسه من العلم انا يجي
في نظير غيبة واحدة اما يعلم ان الغيبة وان كانت من الصغاير عند بعض العلماء فهي من الكباير
في حق العلماء والصالحين اما علم ان المسجد حضرة الله فكيف يعصيه في حضرته اما علم ان الله
يمقت على من يستغيب احدا بغير حق في بيته تعالى فكيف يدعي في العظمة فلا زال يوبخه
حتى كاد يخرجه عن دايرة الاسلام وقد جربت انا فرايت عدم رد الجواب اقطع للعدو من الجواب
فانه اذا راى خصمه لا يجيبه استحى منه ولو على طول ببركة صبره عليه ويقول لنفسه والله الك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)